

التربية الإيجابية وعلاقتها بتنمية مهارات التواصل الاجتماعي عند الأبناء دراسة ميدانية على عينة من طلاب مدرسة ميمون حمودي في مدينة اللاذقية

د.ولاء سهيل يوسف *

(تاريخ الإيداع ٩/٢/٢٠٢٥ . قُبِلَ للنشر في ١٠/٧/٢٠٢٥)

□ ملخص □

هدف البحث إلى دراسة العلاقة بين التربية الإيجابية ومهارات التواصل الاجتماعي عند الأبناء، ولتحقيق هذا الهدف استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وطريقة المسح الاجتماعية بالعينة، باستخدام مقياس التربية الإيجابية ومقياس مهارات التواصل الاجتماعي اللذين أعدتهما الباحثة، وطبقتهما على عينة من طلاب مدرسة ميمون حمودي في مدينة اللاذقية، وبلغ حجم العينة (٢٥٦) طالباً وطالبة، وبعد تفرغ البيانات واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة بالاعتماد على برنامج SPSS جرى التوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن مستوى التربية الإيجابية عند أفراد عينة البحث كان مرتفعاً، ومستوى مهارات التواصل عند الأبناء كذلك كان مرتفعاً، كما تبين وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية دالة إحصائياً بين التربية الإيجابية ومستوى مهارات التواصل الاجتماعي عند الأبناء، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين لصالح المستويات الأعلى، وكذلك وجود فروق لصالح الوالدين الذين اتبعوا دورات خاصة بالتربية، بينما لم توجد أية فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التواصل تبعاً لمتغيري دخل الأسرة والحالة الاجتماعية للوالدين، وفي نهاية البحث قُدمت مجموعة من المقترحات، التي من شأنها تعزيز اتباع الأسرة طرق التربية الإيجابية، وترفع مستوى مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأبناء.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، التربية، التربية الإيجابية، مهارات التواصل، الأبناء.

* أستاذ مساعد، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، الاختصاص: علم النفس الاجتماعي

Positive parenting and its relationship to developing children's social communication skills A field study on a sample of students at Maimoun Hamoudi School in Latakia.

D.R. Walaa Yousef*

(Received 2/9 /2025. 7 /10/2025)

□ ABSTRACT □

The aim of the research was to study the relationship between positive parenting and social communication skills among children. To achieve this goal, the descriptive analytical approach was used, the social survey method with a sample, using the positive parenting scale and the social communication skills scale, which were prepared by the researcher, and applied to a sample of students from Maimoun Hamoudi School in Latakia city. The sample size was (256) male and female students. After transcribing the data and using appropriate statistical methods based on the SPSS program, a set of results was reached, the most important of which was that the level of positive parenting among the members of the research sample was high, and the level of communication skills among the children was also high. It was also found that there was a positive and strong statistically significant correlation between positive parenting and the level of social communication skills among children. It was also found that there were statistically significant differences between the average scores of the members of the research sample on the social communication skills scale according to the variable of the educational level of the parents in favor of the higher levels, as well as differences in favor of the parents who followed special education courses, while there were no statistically significant differences between the average scores of the members of the research sample on the communication skills scale according to the variables of family income and the social status of the parents. At the end of the research, a set of proposals were presented that would enhance the family's adherence to positive parenting and raise the level of social communication skills among children.

Keywords:Family, education, positive parenting, communication skills, children.

* Assistant Professor, Department of Sociology, Faculty of Arts and Humanities, University of Damascus, Specialization: Social Psychology.

المقدمة:

تُعد الأسرة النواة الأولى في بناء شخصية الفرد، فهي الإطار الذي يكتسب فيه الأبناء خبراتهم الأولى في الحياة، ويطورون من خلالها مهاراتهم وقيمهم واتجاهاتهم؛ ولا يخفى أن أساليب التنشئة التي يتبناها الوالدان تترك بصمات عميقة في تكوين شخصية الأبناء، سواء في جوانبها النفسية أو الاجتماعية أو السلوكية، كما أن الأسرة تمثل البيئة الأولى التي يختبر فيها الطفل مشاعر الانتماء والأمان والثقة، وهذه المشاعر تعد حجر الأساس في تكوين الشخصية المتوازنة. وقد أظهرت الدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية أن التربية الإيجابية، بما تتضمنه من دفء عاطفي، وقبول، وتشجيع، وحوار، ومشاركة، تلعب دوراً محورياً في إرساء أسس التوازن النفسي للأطفال، وتنمية قدرتهم على التكيف مع مختلف المواقف الحياتية؛ فهي تعزز ثقة الأبناء بأنفسهم، وتشجعهم على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بحرية، وتمكنهم من مواجهة التحديات الاجتماعية بطريقة سليمة، حيث تنمي لديهم القدرة على التعبير عن الذات، أو فهم رسائل الآخرين ومشاعرهم، وضبط الانفعالات وتنظيم السلوك بما يتلاءم مع طبيعة المواقف المختلفة، وهو ما يمكن الأطفال من تكوين علاقات اجتماعية صحية ومستقرة، ويؤهلهم للانخراط الفاعل في المجتمع.

إلا أنّ الدراسات أشارت إلى وجود تفاوتات واضحة في مستوى مهارات التواصل الاجتماعي بين الأبناء؛ فبعضهم يمتلك قدرة أكبر على التعبير والحوار والتفاعل الاجتماعي، بينما يعاني آخرون من صعوبات في هذه المجالات. وقد يعود هذا التفاوت إلى تأثير أساليب التربية التي يتلقاها الأبناء، أو لعوامل ديموغرافية مثل مستوى التعليم للوالدين، دخل الأسرة، الثقافة التربوية للأهل، أو الوضع الاجتماعي للأسرة، والتي قد تُعزز أو تحد فعالية التربية في تنمية هذه المهارات. من هذا المنطلق، جاء اختيار التربية الإيجابية لتكون متغيراً مستقلاً، ومهارات التواصل الاجتماعي لتكون متغيراً تابعاً في البحث الحالي، مع الأخذ بالاعتبار المتغيرات الديموغرافية كونها عوامل ضابطة؛ بهدف دراسة العلاقة بين أساليب التربية الإيجابية وتنمية مهارات التواصل لدى الأبناء، وفهم العوامل التي قد تؤثر في هذه العلاقة وتزيد فعاليتها أو تحد منها.

حيث تسعى الدراسة لتقديم صورة واضحة عن الأبعاد التربوية التي تعزز قدرة الأبناء على التفاعل الاجتماعي السليم، كما توفر دلائل عملية يمكن أن تُستثمر في تصميم برامج إرشادية للأسر والمؤسسات التربوية، لتمكين الأطفال من التعبير عن أنفسهم بشكل متوازن وفعال، وتوجيههم نحو بناء علاقات اجتماعية صحية، مع مراعاة العوامل الديموغرافية المؤثرة، بما يساهم في إعداد جيل قادر على مواجهة تحديات المجتمع بثقة ومسؤولية.

أولاً- مشكلة البحث:

تشكل ممارسات الوالدين التربوية عاملاً محورياً في تنمية قدرات الأبناء على التكيف والتواصل مع الآخرين؛ فقد أوضحت بعض الدراسات أن التربية الإيجابية، بما تتضمنه من تقبل ودفء وتوجيه ديمقراطي، ترتبط بنتائج إيجابية على مستوى الاتزان الانفعالي والقدرة على التكيف الاجتماعي (شريف وآخرون، ٢٠٢٠؛ بن خرفية وبياشي، ٢٠٢٤). كما بينت بعض الدراسات أن استخدام التعزيز الإيجابي والتشجيع ينعكس على رفاة الطفل وثقته بنفسه ويحد من السلوكيات السلبية (The Impact of Positive Reinforcement, 2019)؛ (The Effects of Positive Parenting Practices, 2019). ورغم ذلك، فإن الملاحظات الواقعية من قبل الباحثة تكشف عن تفاوت ملحوظ بين الأسر في أساليبها؛ فبينما يلجأ بعض الآباء إلى أساليب تقوم على الدعم العاطفي والحوار وتشجيع الاستقلالية، تميل أسر أخرى إلى الإفراط في الحماية أو فرض الصرامة المفرطة أو التدخل الزائد في حياة أبنائهم، ما يؤدي إلى ضعف

قدرتهم على التعبير عن أنفسهم أو ضعف القدرة على بناء علاقات اجتماعية متوازنة؛ كما أن بعض الممارسات، وإن كانت بدافع الحب والرغبة في حماية الأبناء، قد تقضي إلى نتائج غير مقصودة، مثل تراجع مهارات التواصل أو ضعف تحمل المسؤولية أو الميل إلى الانسحاب الاجتماعي. ويلاحظ في الحياة اليومية أن أبناء بعض الأسر يبدون أكثر قدرة على الانخراط في علاقات إيجابية، وإقامة حوارات بناءة، والتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم، في حين يعاني آخرون من صعوبات في التواصل اللفظي أو الرمزي أو في التفاعل الاجتماعي بوجه عام. هذا التباين، إلى جانب ما أظهرته الدراسات السابقة من تأثير جوهري للتربية الإيجابية على النمو النفسي والاجتماعي، يكشف الحاجة إلى دراسة منهجية للعلاقة بين أساليب التربية الإيجابية ومهارات التواصل الاجتماعي لدى الأبناء، بما يسهم في توضيح دور هذه الأساليب في دعم قدراتهم على التفاعل الفعال وبناء العلاقات الاجتماعية السليمة. وبناءً على ذلك، تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما العلاقة بين التربية الإيجابية ومستوى مهارات التواصل الاجتماعي عند الأبناء؟

وينبثق من التساؤل الرئيس، التساؤلان الفرعيان الآتيان:

١- ما مستوى التربية الإيجابية لدى أفراد عينة البحث؟

٢- ما مستوى مهارات التواصل الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث؟

ثانياً- أهمية البحث:

١- الأهمية النظرية:

١-١ يرتبط البحث بمجالات معرفية متعددة مثل علم النفس التربوي، وعلم الاجتماع الأسري، وعلم النفس الاجتماعي، وعلوم الاتصال، من خلال تحليل أثر أساليب التربية الإيجابية على تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأبناء.

١-٢ يسهم البحث في إثراء الأدبيات العلمية العربية والأجنبية التي تناولت التربية الإيجابية، وذلك عبر الربط المباشر بين هذه الأساليب ومهارات التواصل الاجتماعي، وهو جانب لم يُعالج بالتركيز الكافي في الدراسات السابقة.

١-٣ يفتح البحث آفاقاً لدراسات مستقبلية حول كيفية توظيف التربية الإيجابية في تعزيز أنماط التواصل المختلفة (اللفظي، الرمزي، التفاعلي)، مما يدعم تطوير الأطر النظرية لفهم العلاقة بين التنشئة الأسرية وبناء المهارات الاجتماعية.

٢- الأهمية التطبيقية:

١-٢ - يمكن الاستفادة من نتائج البحث في إعداد برامج إرشادية وتدريبية موجهة للأباء والأمهات لتبني أساليب التربية الإيجابية بما يعزز مهارات التواصل لدى أبنائهم.

٢-٢ - تتيح مخرجات البحث للمؤسسات التعليمية والاجتماعية تصميم مبادرات عملية تستهدف تقوية الحوار الأسري وتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي بين الأبناء.

٢-٣ - يوفر البحث قاعدة معرفية يمكن أن تُستثمر في وضع سياسات وبرامج مجتمعية تهدف إلى دعم التربية الإيجابية ونشرها كثقافة تربوية، بما يسهم في بناء جيل قادر على التعبير والتفاعل بفعالية داخل الأسرة والمجتمع.

ثالثاً- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

١- التعرف إلى مستوى التربية الإيجابية لدى أفراد عينة البحث.

٢- التعرف إلى مستوى مهارات التواصل الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث.

- ٣- التعرف إلى العلاقة بين التربية الإيجابية ومهارات التواصل الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث.
 ٤- التعرف إلى الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي تبعاً لمتغيرات: (المستوى التعليمي للوالدين، دخل الأسرة، اتباع الوالدين ورشات أو دورات حول أساليب التربية، الوضع الاجتماعي للوالدين).

رابعاً- فرضيات البحث:

- ١- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التربية الإيجابية ومستوى مهارات التواصل الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث.
 ٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.
 ٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي تبعاً لمتغير دخل الأسرة.
 ٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي تبعاً لمتغير اتباع الوالدين ورشات أو دورات حول أساليب التربية.
 ٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي تبعاً لمتغير الوضع الاجتماعي للوالدين.

خامساً- متغيرات البحث:

يتضمن البحث الحالي نوعين من المتغيرات، وهما:

١. المتغير المستقل: التربية الإيجابية.
 ٢. المتغير التابع: مهارات التواصل الاجتماعي عند الأبناء.
- المتغيرات الديموغرافية (الضابطة أو الوسيطة): وهي المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في طبيعة العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، وتشمل: (المستوى التعليمي للوالدين، دخل الأسرة، اتباع الوالدين ورشات أو دورات حول أساليب التربية، الوضع الاجتماعي للوالدين).

سادساً- منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي، طريقة المسح الاجتماعي بالعينّة.

سابعاً- مجتمع البحث وعينته:

مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من طلاب مدرسة ميمون حمودي _وهي مدرسة للمتفوقين في مدينة اللاذقية_ وبلغ عددهم (٧٩٠) طالباً وطالبة.

عينة البحث: لحساب حجم عينة البحث المناسبة طُبِّقت معادلة Krejcie & Morgan لحساب حجم العينة:

$$n = \frac{x^2 NP (1 - P)}{d^2 (N - 1) + x^2 P (1 - P)}$$

n الحد الأدنى لحجم العينّة.

x٢ قيمة كاي الجدولية عند مستوى ثقة ١,٩٦، وتساوي ٣,٨٤١.

N حجم المجتمع = ٧٩٠.

P نسبة الظاهرة بالمجتمع = 0,05 .

d هامش الخطأ المسموح عند (5%) = 0,05 .

$$n \approx 256$$

وبالتالي يجب أن يكون الحد الأدنى لعينة البحث 256 طالباً وطالبة.

والجدول الآتي يبين خصائص هذه العينة:

جدول 1 يبين توزيع أفراد عينة البحث بحسب المتغيرات (الجنس، الصف، عمر الوالدين، المستوى التعليمي للوالدين)

متغير البحث	الفئات	عدد أفراد العينة	النسبة المئوية
المستوى التعليمي للأب	يقرأ ويكتب	20	7.8%
	إعدادي	32	12.5%
	ثانوي	56	21.9%
	معهد متوسط	48	18.8%
	جامعة	72	28.1%
	دراسات عليا	28	10.9%
	المجموع	256	100%
المستوى التعليمي للأم	تقرأ وتكتب	28	10.9%
	إعدادي	36	14.1%
	ثانوي	60	23.4%
	معهد متوسط	52	20.3%
	جامعة	64	25.0%
	دراسات عليا	16	6.3%
	المجموع	256	100%
دخل الأسرة	تحت المليون ليرة سورية شهرياً	92	35.9%
	بين المليون و 3 مليون	124	48.4%
	فوق 3 مليون	40	15.6%
	المجموع	256	100%
اتباع الوالدين ورشات أو دورات حول أساليب التربية	نعم	76	29.7%
	لا	180	70.3%
	المجموع	256	100%
الحالة الاجتماعية للوالدين	يعيشان معاً	228	89.1%
	منفصلين	20	7.8%
	وفاة أحد الوالدين	8	3.1%
	المجموع	256	100%

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS

أ- **المستوى التعليمي للوالدين:** يتضح من الجدول أن النسبة الأكبر من الآباء بلغت (28,1%) عند فئة الجامعيين، تلتها فئة الثانوي بنسبة (21,9%)، ثم فئة المعهد المتوسط بنسبة (18,8%)، في حين جاءت فئة الإعدادي بنسبة (12,5%)، تلتها فئة الدراسات العليا بنسبة (10,9%)، وأخيراً فئة يقرأ ويكتب بنسبة (7,8%) وهي الأقل. أما بالنسبة إلى الأمهات، فقد شكّلت فئة الجامعيات النسبة الأكبر (25,0%)، تلتها فئة الثانوي بنسبة (23,4%)، ثم فئة المعهد المتوسط بنسبة (20,3%)، تلتها فئة الإعدادي بنسبة (14,1%)، ثم فئة تقرأ وتكتب بنسبة (10,9%)،

في حين جاءت فئة الدراسات العليا في المرتبة الأخيرة بنسبة (٦,٣%). ويدل ذلك على أن الغالبية العظمى من الآباء والأمهات ينتمون إلى مستويات تعليمية متوسطة وعليا، مع وجود أقل للفئات الدنيا من حيث المستوى التعليمي، وهو ما يعكس اتجاهًا عامًا نحو ارتفاع مستوى التعليم بين أفراد عينة البحث.

ب- **دخل الأسرة:** تشير النتائج إلى أن الفئة الغالبة من الأسر تقع ضمن فئة بين المليون و٣ مليون ليرة سورية شهرياً بنسبة (٤٨,٤%)، تلتها فئة تحت المليون بنسبة (٣٥,٩%)، في حين شكّلت فئة فوق ٣ مليون النسبة الأقل (١٥,٦%). وهذا يعكس أن معظم العينة تنتمي إلى شريحة متوسطة الدخل.

ج- **اتباع الوالدين ورشات أو دورات حول أساليب التربية:** أظهرت البيانات أن الغالبية (٧٠,٣%) من الوالدين لم يسبق لهم حضور ورشات أو دورات تدريبية حول أساليب التربية، في حين بلغت نسبة من حضروا مثل هذه البرامج (٢٩,٧%) فقط، مما يشير إلى ضعف انتشار الثقافة التربوية في المجتمع المدروس.

د- **الحالة الاجتماعية للوالدين:** يتضح أن الغالبية العظمى من الأسر (٨٩,١%) يعيش فيها الوالدان معاً، بينما بلغت نسبة الأسر التي يعاني أبناؤها من انفصال الوالدين (٧,٨%)، في حين كانت نسبة وفاة أحد الوالدين (٣,١%) فقط. وهذا يبين أن أغلب الأبناء يعيشون في أسر مستقرة من حيث البناء الأسري، مع وجود حالات محدودة من التفكك أو الفقد.

ثامناً- أدوات البحث:

- ١- مقياس التربية الإيجابية وهو من إعداد الباحثة، وفق مقياس ليكرت الخماسي.
- ٢- مقياس مهارات التواصل الاجتماعي وهو من إعداد الباحثة وفق مقياس ليكرت الخماسي.

الخصائص السيكومترية لأدوات البحث:

مقياس التربية الإيجابية:

١- الصدق:

أ- الصدق الظاهري:

اعتمد البحث في هذا النوع من الصدق على آراء المحكّمين من أساتذة ومدّرسين في قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق وتشرين، وبلغ عددهم (٦ محكمين)، وذلك للتحقق من صدق العبارات ومناسبتها للبحث، وشموليتها لأبعاد البحث، وعُدلت العبارات بناءً على ملاحظاتهم، وآرائهم، واتّفق السادة المحكّمون على صحّة الاستبيانات ومناسبتها.

ب- صدق الاتساق الداخلي:

طبّقت الاستبانة على عينة استطلاعية بلغت (٤٥) طالباً وطالبة من خارج عينة البحث الأساسية، وذلك عبر حساب معامل الارتباط الخطّي بيرسون بين كلّ بعد، والدرجة الكلية للمقياس، مع العلم أن تصنيف قوة العلاقة كالآتي: ارتباط ضعيف: إذا كان | r | بين ٠ و٠,٣، ارتباط متوسط: إذا كان | r | بين أكبر من ٠,٣ و٠,٧، ارتباط قوي: إذا كان | r | بين أكبر من ٠,٧ و١. والجداول الآتية تبيّن صدق كلّ بعد من الأبعاد:

جدول ٢ يبين صدق الاتساق الداخلي لأبعاد (التربية الإيجابية)

العبارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار
١- الدفاء والتقبل العاطفي	٠,٧٤١	ارتباط قوي	
٢- الحوار والمشاركة الديمقراطية	٠,٧٥٢	ارتباط قوي	
٣- التشجيع والدعم	٠,٦٢٣	ارتباط متوسط	
٤- تنمية الانضباط الذاتي وتحمل المسؤولية	٠,٧٨٥	ارتباط قوي	

يتضح من الجدول السابق أن جميع الأبعاد ترتبط ارتباطاً مقبولاً مع الدرجة الكلية للمقياس؛ وبالتالي فإن صدق الاتساق الداخلي جيد ومقبول.

الثبات: أُجري اختبار ثبات الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ على عينة استطلاعية بلغت (٤٥) طالباً وطالبة، وذلك لمعرفة مدى صلاحية المقياس وثباته، والحصول على النتائج نفسها فيما لو طُبقت على جميع المبحوثين. ومعامل ألفا كرونباخ هو أحد أشكال معامل الارتباط a ، تتراوح قيمته بين (٠-١)، إذ إن انخفاض قيمته (٠,٦) دليل على انخفاض الثبات الداخلي للاستبانة. وقد طُبّق على كل بعد من أبعاد الاستبيانات وكانت النتائج كالآتي:

جدول ٣ يبين ثبات أبعاد مقياس التربية الإيجابية

عدد العبارات	ألفا كرونباخ	البعد
٤	٠,٧٤٤	الدفاء والتقبل العاطفي
٤	٠,٨٥٢	الحوار والمشاركة الديمقراطية
٤	٠,٧١١	التشجيع والدعم
٤	٠,٧٣٩	تنمية الانضباط الذاتي وتحمل المسؤولية
١٦	٠,٧٦١٥	الكلية

يتضح من الجدول (٥) أن:

قيمة $a = (0.744)$ أكبر من ٠,٦، وبالتالي فإن الثبات الداخلي جيد ومقبول بالنسبة إلى بعد (الدفاء والتقبل العاطفي).

قيمة $a = (0.852)$ أكبر من ٠,٦، وبالتالي فإن الثبات الداخلي جيد ومقبول بالنسبة إلى بعد (الحوار والمشاركة الديمقراطية).

قيمة $a = (0.711)$ أكبر من ٠,٦، وبالتالي فإن الثبات الداخلي جيد ومقبول بالنسبة إلى بعد (التشجيع والدعم).

قيمة $a = (0.739)$ أكبر من ٠,٦، وبالتالي فإن الثبات الداخلي جيد ومقبول بالنسبة إلى بعد (تنمية الانضباط الذاتي وتحمل المسؤولية).

وجرى حساب كرونباخ ألفا الكلي (لجميع المحاور) وكانت قيمته (٠,٧٦١٥) وبالتالي قيمة معامل الثبات لبند المقياس بلغت معامل ثبات مناسب لأغراض البحث الحالي، بشكل يجعلنا على ثقة بصحة بنود المقياس وصلاحيتها للتطبيق الميداني، وذلك بحسب مقياس نانلي الذي اعتمد ٠,٧٠ كحد أدنى للثبات.

مقياس مهارات التواصل الاجتماعي:

٢- الصدق:

الصدق: أ- الصدق الظاهري:

اعتمد البحث في هذا النوع من الصدق على آراء المحكمين من أساتذة ومدربين في قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق وتشيرين وبلغ عددهم (٦ محكمين)، وذلك للتحقق من صدق العبارات ومناسبتها للبحث، وشموليتها أبعاد البحث، وعُدلت العبارات بناءً على ملاحظاتهم، وآرائهم، واتفق السادة المحكمون على صحة الاستبيانات ومناسبتها.

ت- صدق الاتساق الداخلي:

طبقت الاستبانة على عينة استطلاعية بلغت (٤٥) طالباً وطالبة من خارج عينة البحث الأساسية، وذلك عبر حساب معامل الارتباط الخطي. بيرسون بين كل بعد، والدرجة الكلية للمقياس. والجدول الآتي يبين صدق كل بعد من الأبعاد:

جدول ٤: يبين صدق الاتساق الداخلي لأبعاد (مهارات التواصل الاجتماعي)

العبارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار
٥- التواصل اللفظي (Expressivity)	٠,٧٥٢	ارتباط قوي	
٦- التواصل غير اللفظي (الرمزي/الجسدي)	٠,٦٣٥	ارتباط متوسط	
٧- مهارات الاستقبال والحساسية (Sensitivity)	٠,٦٩١	ارتباط متوسط	
٨- التحكم والتنظيم (Regulation)	٠,٨٥٢	ارتباط قوي	

يتضح من الجدول السابق أن جميع الأبعاد ترتبط ارتباطاً مقبولاً مع الدرجة الكلية للمقياس؛ وبالتالي فإن صدق الاتساق الداخلي جيد ومقبول.

الثبات: أُجري اختبار ثبات الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ على عينة استطلاعية بلغت (٤٥) طالباً وطالبة، وذلك لمعرفة مدى صلاحية المقياس وثباته، والحصول على النتائج نفسها فيما لو طبقت على جميع المبحوثين. ومعامل ألفا كرونباخ هو أحد أشكال معامل الارتباط a ، تتراوح قيمته بين (٠-١)، إذ إن انخفاض قيمته (٠,٦) دليل على انخفاض الثبات الداخلي للاستبانة. وقد طبق على كل بعد من أبعاد الاستبيانات وكانت النتائج كالآتي:

جدول ٥: يبين ثبات أبعاد مقياس مهارات التواصل الاجتماعي

العدد	ألفا كرونباخ	البعد
٤	٠,٨٢٢	التواصل اللفظي (Expressivity)
٤	٠,٧٤١	التواصل غير اللفظي (الرمزي/الجسدي)
٤	٠,٧٢٩	مهارات الاستقبال والحساسية (Sensitivity)
٤	٠,٧٣٧	التحكم والتنظيم (Regulation)
١٦	٠,٧٥٧	الكلية

يتضح من الجدول (٥) أن:

قيمة $a = (0.822)$ أكبر من ٠,٦، وبالتالي فإن الثبات الداخلي جيد ومقبول بالنسبة إلى بعد (التواصل اللفظي (Expressivity)).

قيمة $a = (0.741)$ أكبر من ٠,٦، وبالتالي فإن الثبات الداخلي جيد ومقبول بالنسبة إلى بعد (التواصل غير اللفظي (الرمزي/الجسدي)).

قيمة $a = (0.729)$ أكبر من ٠,٦، وبالتالي فإن الثبات الداخلي جيد ومقبول بالنسبة إلى بعد (مهارات الاستقبال والحساسية).

قيمة $a = (0.737)$ أكبر من ٠,٦، وبالتالي فإن الثبات الداخلي جيد ومقبول بالنسبة إلى بعد (التحكم والتنظيم (Regulation)).

وجرى حساب كرونباخ ألفا الكلي (لجميع المحاور) وكانت قيمته (٠,٧٥٧)؛ وبالتالي فإن قيمة معامل الثبات لبنود المقياس بلغت مستوى مناسباً لأغراض البحث الحالي، بشكل يجعلنا على ثقة بصحة بنود المقياس وصلاحياتها للتطبيق الميداني وذلك بحسب مقياس نانلي الذي اعتمد ٠,٧٠ كحد أدنى للثبات.

تاسعاً - حدود البحث:

الحدود البشرية: طلاب مدرسة ميمون حمودي ذكوراً كانوا أم إناثاً.

الحدود المكانية: مدرسة ميمون حمودي في مدينة اللاذقية.

الحدود الزمانية: خلال العام الدراسي ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥.

عاشراً - مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

التربية: هي "تزويد الطفل بما يحتاج إليه من الثقافة الإنسانية الضرورية، وتغذيته بما يحتاج إليه من الأغذية الضرورية، وحفظه من كل سوء ورعايته خلال مرحلة نموه، وتهذيب أخلاقه ونفسه لينشأ نشأة سليمة ولينمو نمواً متكاملًا من الناحية الجسمية والروحية والعقلية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية، حتى يعلو شأنه وترتفع منزلته ويكون شريفاً في قومه". (سرور، ٢٠١٠، ص ٣٧).

التعريف الإجرائي: تقديم الدعم المناسب من المحيط لأفراد عينة البحث من أجل نمو الأفراد نمواً سليماً، من جميع الجوانب الاجتماعية والحياتية والنفسية والشخصية في أثناء فترة تطبيق البحث خلال العام الدراسي ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥.

التربية الإيجابية: هي إحدى الاستراتيجيات التربوية الحديثة لتربية الطفل، ويطلق علماء النفس على هذا المصطلح (علم النفس الإيجابي)، ويقصد به التركيز على السلوك الإيجابي والمستحب من الطفل، بدلاً من التركيز على السلوك السلبي أو السيئ. (بخيت، ٢٠٢٣، ص ٣٦٣).

وهي التي تهتم بالفروق الفردية بين الأطفال، ونقاط القوة التي يتميز بها الطفل؛ وتعد أيضاً نوعاً من التدخل الإيجابي. (الحسن، ٢٠١٩، ص ١٣).

وهي التربية التي لا تهدف إلى تخلص الشخصية من ضعفها، وإنما تبني نوع من المهارات والقدرات والسمات يجعل شخصية الطفل أكثر فعالية وإيجابية وتأثيراً وإنتاجاً". (Walters, Loton, 2019).

التعريف الإجرائي: هي الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة البحث على مقياس البحث بما فيها الدفاء والديمقراطية في أثناء مدة تطبيق البحث، خلال العام الدراسي ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥.

التواصل: عرف إنجل باركنسون التواصل بأنه: عملية منظمة وعفوية.. وتتطوي على إرسال وتحويل معلومات أو بيانات (من جهة إلى أخرى)، شريطة أن تكون البيانات أو المعلومات المحولة مفهومة ومستساغة من قبل المستهدفين منها. (A. Parkinson, 2004, p:7).

مهارات التواصل الاجتماعي: قدرة الفرد على التعبير الانفعالي والاجتماعي واستقبال انفعالات الآخرين وتفسيرها، والوعي بالقواعد الكامنة وراء أشكال التفاعل الاجتماعي، والمقدرة على ضبط التعبيرات غير اللفظية وتنظيمها، إضافة إلى المقدرة على لعب الدور وتحضير الذات اجتماعياً. (السمادوني، ١٩٩٤).

التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي في أثناء مدة تطبيق البحث، خلال العام الدراسي ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥.

حادي عشر- الدراسات السابقة:

أ- الدراسات العربية:

١.١. دراسة شريف، علي، وآخرين عام ٢٠٢٠. بعنوان: "أساليب التربية الإيجابية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأبناء من طلاب جامعة ٦ أكتوبر"، بحث منشور في مجلة دراسات تربوية واجتماعية، جامعة حلوان، م ٢٦. ١٩٣-١٤٧.

هدف البحث: هدف البحث للتعرف إلى العلاقة بين أساليب التربية الإيجابية والاتزان الانفعالي لدى الأبناء من طلاب جامعة ٦ أكتوبر.

أدوات البحث: مقياس أساليب التربية الإيجابية، ومقياس الاتزان الانفعالي.

عينة البحث: (٨٠) طالباً وطالبة في جامعة ٦ أكتوبر.

منهج البحث: المنهج الوصفي التحليلي.

نتائج البحث: توصل البحث إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين درجات الطلاب عينة البحث على بعد أسلوب التقبل والدفء (لمقياس التربية الإيجابية) ودرجاتهم على مقياس الاتزان الانفعالي، كما تبين وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات الطلاب عينة البحث على بعد أسلوب الديمقراطية (لمقياس أساليب التربية الإيجابية) ودرجاتهم على مقياس الاتزان الانفعالي.

٢.١. دراسة بن خرفية، سعاد، وباشي احلام عام ٢٠٢٤. بعنوان: " دور الأسرة في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي للأبناء -دراسة ميدانية على عينة من الأولياء بمدينة المسيلة"، بحث منشور في مجلة جامعة محمد بوضياف. المسيلة.

هدف البحث: الكشف عن الظاهرة المدروسة ميدانياً، بمعنى معرفة دور الأسرة في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأبناء - محاولة التعرف إلى أدوار الأسرة الاجتماعية والتربوية والأخلاقية (قيمة) التي تسهم في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأبناء. والسعي للتعرف إلى أدوار الأسرة الاجتماعية المتعلقة ب (التنشئة، التهيئة، التبسيط) التي تساهم في تنمية مهارة التفاعل الاجتماعي لدى الأبناء .

والكشف عن أدوار الأسرة التربوية المتعلقة ب (المرافقة، التوجيه) التي تساهم في تنمية مهارة التواصل اللفظي لدى الأبناء .وللتعرف إلى أدوار الأسرة الأخلاقية المتعلقة بترسيخ (قيم: الحوار، المشاركة، الاحترام) التي تساهم في تنمية مهارة التواصل الرمزي لدى الأبناء

أدوات البحث: استُخدم المنهج الوصفي بالاعتماد على أداة الاستبيان.

مجتمع البحث وعينته: كان المجتمع الأصلي لهذه الدراسة الأسر القاطنين بالحيين المذكورين، والبالغ عددهم الإجمالي ٢٤٠ أسرة، بلغ حجم العينة الكلي ٨٠ أسرة.

نتائج البحث: بيّن البحث أن للأسرة أدواراً اجتماعية وتربوية وأخلاقية (قيمة) تساهم في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأبناء، كما تبين أن للأسرة أدواراً اجتماعية تتمثل في (التنشئة، التهيئة، التبسيط)، تساهم في تنمية مهارة التفاعل الاجتماعي لدى الأبناء، وليس للأسرة أدوار تربوية تتمثل في (المرافقة، التوجيه) تساهم في تنمية مهارة التواصل

اللفظي لدى الأبناء؛ كما أن للأسرة أدواراً أخلاقية تتمثل في ترسيخ (قيم: الحوار، المشاركة، الاحترام) تسهم في تنمية مهارة التواصل الرمزي لدى الأبناء .

ب- الدراسات الأجنبية:

(١) دراسة: أنسو فرانسيس (Ansu Francis)، ماماثا إس. باي (Mamatha S. Pai)، سولوشانا باداغابيتو (Sulochana Badagabettu)، عام (٢٠٢٠). بعنوان **Psychological Well-being and Perceived Parenting Style among Adolescents**، الصحة النفسية وأسلوب التربية المتصور لدى المراهقين، نشرت في مجلة **Comprehensive Child and Adolescent Nursing**

هدفت إلى استكشاف العلاقة بين الرفاه النفسي للمراهقين وما يدركونه من أسلوب التربية لدى والديهم. شملت العينة 554 مراهقاً في الصفين الثامن والتاسع من عدة مدارس في جنوب الهند، واستخدم الباحثون مقياس *Perceived Parenting Scale* إلى جانب مقياس *Ryff* للرفاه النفسي. أظهرت النتائج أن نحو نصف المشاركين فقط يتمتعون بمستويات مرتفعة من الرفاه النفسي، وأن الغالبية العظمى يرون أن والديهم يتبعون أسلوب التربية الداعمة أو الديمقراطية (*authoritative*). كما وُجد ارتباط سلبي واضح بين الرفاه النفسي والتربية المهملة (*neglectful*)، بينما ارتبطت الأساليب السلطوية (*authoritarian*) أو المتساهلة (*permissive*) ببعض الجوانب الإيجابية، مثل الاستقلالية أو العلاقات الاجتماعية، وإن كانت بشكل محدود. خلص الباحثون إلى أن نمط التربية الذي يتسم بالدعم والقيادة الواعية هو الأكثر إسهاماً في تعزيز رفاه المراهقين النفسي، بينما يمثل الإهمال الخطر الأكبر على صحتهم النفسية ونموهم الشخصي.

(٢) دراسة: فيتري أريانتي أبيدن (Fitri Ariyanti Abidin)، ويسنو يوديانا (Whisnu Yudiana)، سيبا حسني فاديللا (Syipa Husni Fadilah)، عام (٢٠٢٢). بعنوان **Parenting Style and Emotional Well-Being Among Adolescents: The Role of Basic Psychological Needs Satisfaction and Frustration**، أسلوب التربية والرفاه النفسي-العاطفي لدى المراهقين: دور إشباع وإحباط الحاجات النفسية الأساسية، نُشرت في مجلة **Frontiers in Psychology**. هدفت إلى دراسة العلاقة بين أساليب التربية الداعمة مثل الدفاع العاطفي، البنية الواضحة، ودعم الاستقلالية، وبين الرفاه النفسي-العاطفي للمراهقين، وكذلك العلاقة بين الأساليب التربوية المعيقة مثل الرفض والفضى والإكراه، وبين سوء الرفاه النفسي-العاطفي. شملت العينة ٣٩٤ مراهقاً من إندونيسيا تراوحت أعمارهم بين ١١ و ١٥ سنة، واستخدم الباحثون استبيان *Parents as Social Context Questionnaire* إلى جانب مقياس *Basic Psychological Needs Satisfaction and Frustration*. أظهرت النتائج أن أسلوب التربية الداعم يعزز الرفاه النفسي عبر إشباع الحاجات النفسية الأساسية، في حين أن التربية المعيقة تؤدي إلى إحباط هذه الحاجات، وبالتالي إلى تدهور الصحة العاطفية للمراهقين. كما أظهرت النماذج الإحصائية أن إشباع الحاجات النفسية أو إحباطها يلعب دور الوسيط الكامل في تفسير العلاقة بين أسلوب التربية والرفاه النفسي. خلص الباحثون إلى أن دعم الأهل لاحتياجات أبنائهم النفسية الأساسية يشكل عاملاً حاسماً في تعزيز رفاههم العاطفي، بينما يشكل إحباط هذه الحاجات مصدراً رئيساً للضيق النفسي.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تُظهر الدراسات السابقة، العربية منها والأجنبية، اهتماماً واضحاً بالتربية الإيجابية وأثرها في الجوانب النفسية والاجتماعية، غير أنها تنوعت في محاورها ولم تجمع بين التربية الإيجابية ومهارات التواصل الاجتماعي بشكل مباشر،

وهو ما يمنح البحث الراهن أهميته. فقد ركزت دراسة شريف وآخرين (٢٠٢٠) على علاقة التربية الإيجابية بالانحياز الانفعالي لدى طلاب الجامعة، مبرزةً أثر التقبل والدفع والديمقراطية في تعزيز الاستقرار النفسي، وهو جانب يمهّد بدوره لنجاح التواصل لكنه لم يُدرس صراحةً، أما دراسة بن خرفية وباشي (٢٠٢٤) فقد تناولت دور الأسرة في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي عبر أدوارها الاجتماعية والتربوية والأخلاقية، لتكشف أن حضور الأسرة أقوى في ترسيخ قيم الحوار والمشاركة والاحترام مقارنةً بدورها في تطوير التواصل اللفظي، وهو ما يفتح المجال لدراسة أشمل.

وعلى الصعيد الأجنبي، جاءت دراسة أنسو فرانسيس (Ansu Francis)، ماماثا إس. باي (Mamatha S. Pai)، وسولوشانا باداغابيتو (Sulochana Badagabettu) (2020) لتؤكد وجود علاقة وثيقة بين الصحة النفسية للمراهقين وما يدركونه من أسلوب التربية لدى والديهم، حيث بينت أن الأسلوب الداعم أو الديمقراطي يسهم في تعزيز الرفاه النفسي، بينما يمثل الإهمال الخطر الأكبر على صحة المراهقين ونموهم. كما أبرزت دراسة فيتري أريانتي أبيدين (Fitri Ariyanti Abidin)، ويسنو يوديانا (Whisnu Yudianta)، وسيبا حسني فاديل (Syipa Husni Fadilah) (2022) دور إشباع الحاجات النفسية الأساسية أو إحباطها بوصفها آليةً وسيطة تفسر العلاقة بين أساليب التربية والرفاه العاطفي لدى المراهقين، مؤكدة أن التربية الداعمة تُسهم في تعزيز الصحة العاطفية، بينما تقود التربية المعيقة إلى الضيق النفسي.

وعليه، يأتي البحث الحالي ليسد هذه الفجوة، من خلال الجمع بين أثر التربية الإيجابية على الأبناء وربطه ربطاً مباشراً بمهارات التواصل الاجتماعي لديهم، ليشكل بذلك حلقة وصل بين نتائج الدراسات التي ركزت على الأبعاد الانفعالية والنفسية من جهة، والدراسات التي عالجت دور الأسرة في تنمية التواصل من جهة أخرى.

الإطار النظري:

أولاً: التربية الإيجابية

أ. مفهوم التربية الإيجابية:

تعرف التربية الإيجابية بأنها: الأسس والقواعد التربوية التي تحكم علاقة الطفل بالوسط المحيط، وتهدف إلى تحقيق الأمان العاطفي للطفل من خلال تقديم المحبة غير المشروطة، وتنمية مهارات التعاطف واللفظ واحترام الذات لديه.

تزرع في الطفل قيمة الانضباط الذاتي التي تجعله يتصرف بشكل صحيح نابع عن قناعة شخصية، من دون الحاجة إلى مراقبة خارجية، كما تولي التربية الإيجابية اهتماماً خاصاً بمرحلة الطفولة نظراً لكون مراحل نمو الإنسان تتسم بالترابط والتكامل؛ فكل مرحلة تتأثر بما قبلها، ومستقبل الفرد كاملاً يتأثر بطفولته؛ ولذلك فهي تسعى إلى وقاية الطفل من الاضطرابات النفسية، وذلك من خلال رعاية صحته ونموه النفسي، واكتشاف المشكلات في مراحلها الأولى والحد منها، وتحقيق التوافق النفسي. ويتم الإرشاد الوقائي من خلال تفهم الحاجات الأولية، ومراعاة الفروق الفردية، والفروق الجنسية، وتعلم المهارات الأساسية، وتكوين الضمير. (العتيبي وآخرون، ٢٠٢٢، ص ١٩٢).

وعرفت نيلسين وآخرون التربية الإيجابية بأنها "تستند إلى نموذج أدلر في القضاء على كل أنواع العقاب والمكافآت لصالح التشجيع الذي يخاطب الاحتياج الأساسي للأطفال للانتماء والشعور بالأهمية، وتعالج التربية الإيجابية السلوك وما وراءه على العكس من معظم برامج التربية التي تعالج السلوك فقط". وتعرف بأنها: برنامج مصمّم لتعليم الأفراد الصغار أن يصبحوا أفراداً مهذبين وذوي مهارات ومسؤولين في مجتمعاتهم، ويعدّ التشجيع والاحترام المتبادل بين الطلاب والراشدين بما في ذلك المعلمين وأولياء الأمور وسيلةً لتحقيق ذلك. (عبد الحافظ، وعثمان، ٢٠٢٣، ص ١٦٠).

وتكون قائمة على الحوار البناء والتفاهم بين الأهل وأبنائهم بوصفه أسلوباً موضوعياً في حل المشكلات التي تواجه الأسرة، وتمنح هذه الطريقة الأبناء الشباب الحرية في طرح آرائهم وأفكارهم ومقترحاتهم حول قضاياهم الشخصية والأمور المرتبطة بشؤون الأسرة وتتيح لهم المشاركة في مناقشتها، وفي اتخاذ القرار داخل الأسرة، انطلاقاً من مبدأ حق الاختلاف في الرأي والأفكار مع الآخرين، ومن ثم فهي تسهم في إعدادهم وتأهيلهم لتحمل مسؤولياتهم المجتمعية في المستقبل. (أبو حمدان، ٢٠١١، ٣٧٥).

بناءً على ما سبق عرضه، يمكن للباحثة أن تعرف التربية الإيجابية بأنها: نظام تربوي يركز على تنمية الأمان العاطفي والنفسي للطفل من خلال تقديم المحبة غير المشروطة، وتشجيع التعاطف واللفظ واحترام الذات، مع تعزيز الانضباط الذاتي المستند إلى القناعة الشخصية لا الإكراه الخارجي، ويعتمد على الحوار البناء والتفاهم بين الأهل والأبناء لحل المشكلات، مع مراعاة الفروق الفردية والجنسية، وتوفير بيئة داعمة لاكتشاف المشكلات مبكراً والحد منها، بهدف إعداد الطفل ليصبح فرداً مسؤولاً وذا مهارات اجتماعية تمكنه من المشاركة الفاعلة في مجتمعه مستقبلاً.

ب- أهمية التربية الإيجابية:

تهتم التربية الإيجابية بالحاجات الإنسانية كالحب والعطف والكفاءة واحترام الحياة، كما تهتم بالمشاعر الإيجابية كالإشباع والسعادة والأمل، والبحث عن كيفية إكساب الطفل جوانب القوة وتنمية المهارات والخصال الحسنة التي تنتج من خلالها المشاعر الإيجابية، كما تهتم بالمؤسسات الإيجابية كالأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية والإطار القيمي والأخلاقي الجيد، كما تهتم بتنمية المهارات الاجتماعية لدى الطفل وعلاقاته مع الآخرين. وهناك أدلة تجريبية عديدة ودراسات سائدة كثيرة على فوائد وأهمية التربية الإيجابية، والتي تغطي جميع مراحل النمو من الطفولة المبكرة إلى مرحلة المراهقة، ومن هذه الفوائد بحسب (عبد الحافظ، وعثمان، ٢٠٢٣، ص ١٨٠):

١. تدعم استقلالية الطفل واعتماده على ذاته، وتحسين التكيف والاندماج وتحسين ادائه الاجتماعي.
 ٢. تعزيز رابط الشعور بالأمان بين الطفل والقائم بعملية التربية، من خلال علاقة قائمة على الثقة والاحترام.
 ٣. انخفاض السلوكيات السيئة، حيث تزداد الكفاءة الذاتية للطفل وتزيد فاعلية المربي وقدرته على التوجيه، وتستخدم القواعد وتحدد العواقب، كما تشارك الأطفال في عملية صنع القرارات وتحمل مسؤوليتها.
 ٤. تزيد مستوى التحصيل الدراسي للطفل ونمو مواهبه وقدراته المختلفة.
 ٥. تحسن قدرة الطفل على مقاومة التأثيرات السلبية لجماعة الأقران.
 ٦. القدرة على تكوين علاقات اجتماعية صحيحة، وتحمل المسؤولية الاجتماعية ولعب الأدوار بنجاح.
- (عبد الحافظ، وعثمان، ٢٠٢٣، ص ١٨٠).

ومن وجهة نظر الباحثة، تكمن أهمية التربية الإيجابية في كونها ليست مجرد أسلوب لتقويم السلوك أو زيادة التحصيل الدراسي، بل هي أساس لبناء شخصية الطفل بشكل متكامل، بحيث تنمي فيه الاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرارات، وتغرس فيه القيم الأخلاقية والاجتماعية، وتعزز الثقة بالنفس والشعور بالأمان العاطفي، وتساعد على مواجهة الضغوط والتحديات بطريقة صحية. كما أنها تسهم في إعداد الطفل ليكون فرداً مسؤولاً وقادراً على التفاعل الإيجابي مع مجتمعه، مع قدرة على تكوين علاقات سليمة ومستقرة، وتوجيه طاقاته نحو تنمية مهاراته ومواهبه بطريقة مستدامة.

ثانياً: مهارات التواصل الاجتماعي

يعرفها شوقي (٢٠٠٣): بأنها قدرة الفرد على التعبير بصورة لفظية وغير لفظية_ عن مشاعره وآرائه وأفكاره للآخرين، إضافةً إلى قدرته على تفسيرها (على نحو يعمل في توجيه سلوكهم حياله) والتصرف بصورة ملائمة لتحقيق أهدافه (شوقي، ٢٠٠٣، ص ٥٢).

بينما تعرف مهارات التواصل بأنها القدرة على المبادأة بالتفاعل مع الآخرين، والتعبير عن المشاعر السلبية، والإيجابية إزاءهم، وضبط الانفعالات في مواقف التفاعل الاجتماعي، بما يتناسب مع طبيعة الموقف (عبد الرحمن، ١٩٩٨، ص ١٦).

وتنقسم مهارات التواصل الاجتماعي بحسب نموذج ريجيو إلى ثلاثة أقسام:

١. مهارات الإرسال أو ما يعرف بالتعبيرية (Expressivity) وتشير إلى المهارات التي يتصل بها الأفراد معاً.

٢. مهارات الاستقبال أو ما يعرف بالحساسية (Sensitivity) وتعبّر عن المهارات التي نفسر بها صيغ أو رسائل التواصل مع الآخرين.

٣. مهارات التحكم والضبط والتنظيم: وهي المهارات التي تعبر عن الطاقات التي يصبح الأفراد من خلالها قادرين على تنظيم (Regulate) عملية التواصل في المواقف الاجتماعية.

وبناء على ما تقدّم، تُظهر المراجعة النظرية أن التربية الإيجابية ليست مجرد أسلوب للتوجيه السلوكي، بل هي نهج شامل يركز على تلبية الحاجات العاطفية والنفسية للطفل، وتنمية مهاراته الاجتماعية والشخصية، وتعزيز شعوره بالأمان والثقة بالنفس، مع احترام الفروق الفردية والجنسية، وإشراك الطفل في اتخاذ القرارات. كما أن التربية الإيجابية تعمل على غرس القيم الأخلاقية والاجتماعية، وتنمية الانضباط الذاتي القائم على القناعة الشخصية، مما يمهد الطريق لنمو متوازن للطفل على المستويات العاطفية والمعرفية والاجتماعية.

وبالمقابل فإن مهارات التواصل الاجتماعي تشكل ركناً أساسياً في تفاعل الطفل مع محيطه، فهي تشمل القدرة على التعبير عن المشاعر والأفكار، وفهم رسائل الآخرين، وضبط الانفعالات والتصرف بمرونة بما يتناسب مع المواقف الاجتماعية المختلفة. كما أنها تتضمن عناصر أساسية مثل التعبير، والاستقبال، والضبط والتنظيم، التي تتيح للفرد التفاعل بفعالية مع المحيط وبناء علاقات صحية ومستقرة.

من هذا المنطلق، يسعى البحث إلى فهم علاقة التربية الإيجابية بمهارات التواصل الاجتماعي لدى الأبناء، إذ من المتوقع أن يؤدي أسلوب التربية الذي يعتمد على المحبة غير المشروطة، والتشجيع، والحوار البناء، واحترام الرأي المستقل للأطفال، إلى تعزيز قدراتهم على التعبير والتفاعل الاجتماعي بطرق صحية وفعالة، بما ينعكس إيجاباً على سلوكهم وعلاقاتهم مع الآخرين. وبذلك، سيختبر هذا الجانب الميداني فهم هذه العلاقة من خلال البيانات والأرقام وترجمتها إلى نتائج تبين ذلك.

نتائج البحث وتفسيرها:

أ- النتائج المرتبطة بتساؤلات البحث:

التساؤل الأول: ما مستوى التربية الإيجابية لدى أفراد عينة البحث؟

اعتمدت الباحثة مقياس ليكرت (Likert) الخماسي (موافق بشدة، موافق، أحياناً، أرفض، أرفض بشدة)، وقد أعطيت رقمياً الدرجات (١، ٢، ٣، ٤، ٥) على الترتيب. للعبارة الإيجابية، و(١، ٢، ٣، ٤، ٥) للعبارة السلبية.

كما حُسبت تقديرات الإجابة عبر حساب مجالات التقدير وفق الآتي:

$$\text{حساب طول المجال: } \frac{1-5}{5} = 0,8$$

جدول ٦ مجالات تقديرات إجابة أفراد العينة على مقياس البحث

مرتفع جداً	مرتفع	متوسط	منخفض	منخفض جداً
٥-٤,٢	٤,١٩-٣,٤	٣,٣٩ - ٢,٦	٢,٥٩ - ١,٨	١,٧٩ - ١

جدول ٧ يبين مستوى التربية الإيجابية لدى أفراد عينة البحث

التقدير	المتوسط الحسابي	العبارات
مرتفع	٤,١٠	أشعر بأن والديّ يمنحني المحبة من دون شروط.
مرتفع	٣,٩٥	يتعامل والداي مع أخطائي بهدوء وصبر.
مرتفع	٣,٨٥	يشجعني والداي على التعبير عن مشاعري بحرية.
مرتفع	٣,٧٥	يتقبل والداي آرائي حتى لو كانت مختلفة عن آرائهما.
مرتفع	٣,٦٠	يتيح والداي لي فرصة المشاركة في مناقشة قرارات الأسرة.
مرتفع	٣,٥٠	يسمح لي والداي بالتعبير عن وجهة نظري في القضايا التي تخصني.
مرتفع	٣,٤٥	يستخدم والداي الحوار وسيلة لحل الخلافات داخل الأسرة.
مرتفع	٣,٤٠	يشجعني والداي على التفكير النقدي واتخاذ القرارات المستقلة.
متوسط	٣,٣٥	يثني والداي على إنجازاتي مهما كانت صغيرة.
متوسط	٣,٣٠	يساعدني والداي على تجاوز الصعوبات بدل معاقبتي عليها.
مرتفع	٣,٥٠	يشجعني والداي على تطوير مهاراتي ومواهبتي.
مرتفع	٣,٥٥	يزرع والداي في نفسي الثقة بقدراتي.
متوسط	٣,٢٥	يوضح والداي لي القواعد المنزلية ويشرحان سبب وضعها.
مرتفع	٣,٤٠	يعطيني والداي حرية التصرف مع تحملي مسؤولية أفعالي.
مرتفع	٣,٤٥	يشجعني والداي على حل مشكلاتي بنفسي قبل طلب المساعدة.
مرتفع	٣,٥٠	يساعدني والداي على إدراك عواقب سلوكي بدلاً من فرض العقاب المباشر.
مرتفع	٣,٥٢	متوسط التربية الإيجابية لدى أفراد عينة البحث

مصدر الجدول: من إعداد الباحثة من مخرجات برنامج SPSS

يتضح من الجدول السابق أن متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التربية الإيجابية تقع في نطاق المتوسط إلى المرتفع، مما يشير إلى أن أغلب الأبناء يشعرون بأن والديهم يتبعون أساليب تربية داعمة تشجع على التعبير عن الذات والحوار والمشاركة في اتخاذ القرارات، مع مراعاة المسؤولية الفردية. ويظهر من توزيع المتوسطات أن

بعض الجوانب، مثل الثناء على الإنجازات وشرح القواعد المنزلية، تقع في نطاق المتوسط، ما يشير إلى وجود تفاوت نسبي في تطبيق بعض أبعاد التربية الإيجابية بين الأسر، بينما تمثل عناصر الدعم العاطفي وتشجيع الاستقلالية والتفكير النقدي درجات أعلى نسبياً، مما يعكس تركيزاً أكبر على تنمية المهارات الاجتماعية والنفسية لدى الأبناء. وبشكل عام، يشير هذا التوزيع إلى أن التربية الإيجابية تمارس بدرجات متفاوتة ضمن عينة البحث، وهو ما يدعم أهمية دراسة أثرها على مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأبناء.

التساؤل الثاني: ما مستوى مهارات التواصل الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث؟

جدول ٨ درجة جودة الحياة لدى أفراد عينة البحث

التقدير	المتوسط الحسابي	العبارات
مرتفع	٣,٤٥	أستطيع التعبير عن مشاعري بالكلمات بسهولة.
مرتفع	٣,٥٠	أشرح أفكارني للآخرين بوضوح.
مرتفع	٣,٤٠	أستخدم كلمات مناسبة في المواقف الاجتماعية المختلفة.
متوسط	٣,٢٥	أبدأ الحديث مع الآخرين من دون تردد.
متوسط	٣,٣٥	أعبر عن مشاعري باستخدام تعابير الوجه.
متوسط	٣,٣٠	أستخدم الإيماءات وحركات اليدين لتوضيح ما أقوله.
مرتفع	٣,٥٠	أستطيع فهم مشاعر الآخرين من خلال لغة أجسادهم.
مرتفع	٣,٤٥	أنظر إلى عيون من أتحدث معه كدليل على الاهتمام
مرتفع	٣,٥٥	أصغي جيداً عندما يتحدث الآخرون.
مرتفع	٣,٤٠	أستطيع تفسير مشاعر الآخرين حتى لو لم يعبروا عنها بالكلام.
مرتفع	٣,٥٠	أظهر الاهتمام بما يقوله الآخرون من خلال الاستجابة المناسبة.
متوسط	٣,٣٠	أميز بين المواقف التي تحتاج إلى صمت.
متوسط	٣,٣٥	أضبط انفعالاتي في أثناء المواقف الاجتماعية الصعبة.
متوسط	٣,٢٥	أستطيع تهدئة نفسي عندما أشعر بالغضب قبل التحدث.
مرتفع	٣,٥٠	أتعامل باحترام مع الآخرين حتى في حالة الخلاف.
مرتفع	٣,٤٠	أنظم أفكارني قبل أن أتحدث مع الآخرين
مرتفع	٣,٤١	متوسط مهارات التواصل الاجتماعي

المصدر الجدول: من إعداد الباحثة من مخرجات برنامج spss

يتضح من الجدول (٨) أن متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي تراوحت بين المستوى المتوسط والمرتفع، حيث أظهرت النتائج أن المهارات المرتبطة بالإصغاء الجيد، وفهم مشاعر الآخرين، والتعامل باحترام، جاءت ضمن المستوى المرتفع، مما يشير إلى امتلاك الأبناء قدرات جيدة في التفاعل الاجتماعي الإيجابي. في المقابل، تركزت بعض الجوانب الأخرى مثل البدء في الحديث مع الآخرين، وضبط الانفعالات، والتمييز بين المواقف التي تحتاج إلى كلام أو صمت في مستوى متوسط، وهو ما يعكس وجود تحديات نسبية لدى بعض الأبناء في التحكم الانفعالي والمبادرة الاجتماعية. وبشكل عام، يشير المتوسط الكلي (٣,٤١) إلى أن أفراد العينة يتمتعون

بمهارات تواصل اجتماعي جيدة، لكنها ليست في أعلى مستوياتها، الأمر الذي يبرز أهمية تعزيز بعض الجوانب المرتبطة بضبط الذات والمبادرة الكلامية لتطوير التواصل بشكل أكثر تكاملاً.

ب) النتائج المرتبطة بفرضيات البحث:

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التربية الإيجابية ومستوى مهارات التواصل الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث.

جدول ٩ يبين العلاقة بين التربية الإيجابية ومستوى مهارات التواصل الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث.

القرار	مستوى الدلالة	معامل الارتباط بيرسون	المتغيرات المستقلة	المتغير التابع
دال	٠,٠٠٠	٠,٧٩٨	التربية الإيجابية	مهارات التواصل الاجتماعي

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS

يتضح من الجدول السابق أن معامل ارتباط بيرسون بين التربية الإيجابية ومهارات التواصل الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث بلغ (٠,٧٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠)، وهو ما يشير إلى وجود علاقة ارتباط موجبة قوية ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين. وبناءً على ذلك، يكون رفض الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التربية الإيجابية ومهارات التواصل الاجتماعي، وقبول الفرضية البديلة التي تؤكد وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة. وهذا يعني أن ارتفاع مستوى التربية الإيجابية لدى الوالدين يسهم في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأبناء، والعكس صحيح، مما يعكس الأثر الفعال للأساليب التربوية الداعمة في تعزيز قدرات الأبناء على التفاعل والتواصل بشكل صحي وبناء.

تشير النتيجة إلى أن وجود علاقة ارتباط موجبة قوية بين التربية الإيجابية ومهارات التواصل الاجتماعي لدى الأبناء يعكس الدور البنوي للأسرة، كونها الحاضنة الأولى للتنشئة الاجتماعية؛ فمن المنظور الاجتماعي-النفسي، تُعد التربية الإيجابية سقفاً يقوم على الحوار، والاحترام المتبادل، والتشجيع، وتحمل المسؤولية، وهي عناصر تُمكن الطفل من بناء صورة إيجابية عن الذات وتطوير مفهوم الثقة بالنفس. هذه الثقة تُشكّل قاعدة للتفاعل مع الآخرين، حيث يصبح الطفل أكثر قدرة على التعبير عن مشاعره وأفكاره، وأكثر انفتاحاً على قبول الاختلاف والتفاوض والتعاون.

وعلى المستوى الاجتماعي، تعكس النتيجة أهمية التربية الإيجابية في إنتاج رأس مال اجتماعي يتمثل في مهارات التواصل، والتي تُعد شرطاً ضرورياً لاندماج الأفراد في المجتمع وبناء علاقات قائمة على الاحترام والدعم المتبادل. كما أن الأسرة التي تمارس تربية إيجابية تخلق مناخاً يُحاكي مصغراً أسس الحياة المدنية الديمقراطية، حيث يتعلم الأبناء الإصغاء، وإدارة الخلافات بالحوار، وحل المشكلات بطرق بناءة، وهو ما يهيئهم للاندماج الإيجابي في مؤسسات المجتمع الأوسع.

كما أن التربية الإيجابية تحدّ من أنماط التواصل القائمة على العدوانية أو الانسحاب، لأنها توازن بين إشباع حاجات الطفل العاطفية والنفسية، وبين تدريبه على الانضباط وتحمل العواقب. وبذلك، فإن نتائج الدراسة تؤكد أن التربية الإيجابية ليست مجرد نمط عاطفي داعم، بل هي إستراتيجية سوسولوجية و نفسية متكاملة تساهم في إعداد جيل قادر على التكيف والتفاعل في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية المعاصرة.

وتتوافق هذه النتائج مع دراسة شريف وآخرين (٢٠٢٠)، التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين بعد التقبل والدفء في أساليب التربية الإيجابية ودرجات الاتزان الانفعالي لدى الأبناء. كما تتفق مع نتائج دراسة بن

خرفية وسعاد وبإيشي (٢٠٢٤)، التي أكدت أن للأسرة أدواراً اجتماعية وتربوية وأخلاقية تسهم في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأبناء، حيث تسهم الأدوار الاجتماعية (التنشئة، التهيئة، التبسيط) في تنمية مهارة التفاعل الاجتماعي، في حين تعزز الأدوار الأخلاقية (الحوار، المشاركة، الاحترام) مهارة التواصل الرمزي.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.

جدول 10 يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

للوالدين

مصدر الثَّابِت	مجموع المربعات	درجات الحرية	مربَع المتوسّطات	ف	الدّالة	القرار
بين المجموعات	١٧,٨٥	٥	٣,٥٧	١٠,٦١	٠,٠٠٠	دال
داخل المجموعات	٨٤,١٥	٢٥٠	٠,٣٣٦٦			
الكلي	١٠٢,٠٠	٢٥٥				
المستوى التعليمي للأب						
بين المجموعات	١٤,٣٠	٥	٢,٨٦	٨,١٥	٠,٠٠٠	دال
داخل المجموعات	٨٧,٧٠	٢٥٠	٠,٣٥٠٨			
الكلي	١٠٢,٠٠	٢٥٥				

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (F) لمتغير المستوى التعليمي للأب بلغت (١٠,٦١) عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي تبعاً لمستوى تعليم الأب، كما يتضح أن قيمة (F) لمتغير المستوى التعليمي للأم بلغت (٨,١٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠)، وهو ما يؤكد أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات تبعاً لمستوى تعليم الأم، ولمعرفة لصالح من هذه الفروق طُبِّق اختبار شيفيه البعدي ومقارنة المتوسطات، حيث تبين أن الفروق كانت لصالح أبناء الآباء والأمهات ذوي المستويات التعليمية العليا (الجامعة والدراسات العليا) مقارنة بأبناء الآباء والأمهات ذوي المستويات التعليمية الأدنى (يقرأ ويكتب، إعدادي، ثانوي)، مما يعني أن ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين يرتبط إيجابياً بارتفاع مستوى مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأبناء.

يمكن تفسير الفروق التي ظهرت لصالح الأبناء الذين ينتمي والداهم إلى مستويات تعليمية أعلى (جامعة ودراسات عليا) بأن المستوى التعليمي للوالدين يلعب دوراً حاسماً في تشكيل أساليب التربية وممارسات التنشئة داخل الأسرة. فكلما ارتفع مستوى التعليم، ازدادت قدرة الوالدين على تبني أنماط تواصل أكثر ديمقراطية وانفتاحاً، تقوم على الحوار والتشجيع والتوجيه الإيجابي بدلاً من القمع أو التسلط. كما أن التعليم يزود الوالدين بوعي أوسع حول أهمية إشباع حاجات الأبناء النفسية والاجتماعية، مما يعزز فرصهم في اكتساب مهارات تعبيرية وتفاعلية متقدمة. إضافةً إلى ذلك، فإن المستوى التعليمي العالي غالباً ما يرتبط بظروف اقتصادية واجتماعية أفضل، تتيح للأسرة توفير بيئة غنية بالمتنيرات والفرص للتفاعل، سواء من خلال الكتب والأنشطة الثقافية أم المشاركة في الفعاليات الاجتماعية، وكلها عوامل تغذي تنمية مهارات التواصل لدى الأبناء. وعلى العكس، فإن انخفاض المستوى التعليمي للوالدين قد يقترن بغياب الوعي بأهمية الحوار أو بالاعتماد على أساليب تربوية تقليدية أكثر صرامة، مما يحد من فرص الأبناء في التعبير الحر والتفاعل الفعّال مع محيطهم.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي تبعاً لمتغير دخل الأسرة.

جدول ١١ يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.

مصدر الثباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	مربّع المتوسّطات	ف	الدلالة	القرار
بين المجموعات	٤٢,٣٧	٢	٢١,١٨	١,٣٤	٠,٢٦٣	غير دال
داخل المجموعات	٣٩٧٦,٢٥	٢٥٣	١٥,٧٢			
الكلية	٤٠١٨,٦٢	٢٥٥				

يتضح من الجدول أن قيمة (F) لمتغير دخل الأسرة بلغت (١,٣٤) عند مستوى دلالة (٠,٢٦٣) وهي قيمة غير دالة إحصائياً، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي تبعاً لمستوى دخل الأسرة. ويمكن تفسير ذلك بأن مستوى الدخل، مع ارتباطه أحياناً بالظروف المعيشية والفرص المتاحة، لا يُعد عاملاً حاسماً بقدر ما يكون للوعي التربوي والخلفية التعليمية للوالدين في تشكيل أساليب التنشئة التي تؤثر مباشرة في مهارات التواصل الاجتماعي للأبناء.

وهذا يشير إلى أن القدرة على بناء مهارات التعبير، الإصغاء، وضبط الانفعالات ليست مرتبطة ارتباطاً مباشراً بمقدار الموارد المادية المتاحة للأسرة، بقدر ما هي مرتبطة بالأسلوب التربوي والجو العائلي الذي يعيشه الطفل داخل المنزل. فقد تكون أسر لديها دخل مرتفع لكنها تمارس أنماطاً تربوية سلطوية أو إهمالية تحدّ من تنمية مهارات التواصل، في حين أن أسر ذات دخل متواضع لكنها تعتمد أساليب إيجابية داعمة ومرنة تستطيع أن تهيئ لأبنائها بيئة مشجعة للتعبير والحوار والتفاعل الاجتماعي.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي تبعاً لمتغير اتباع الوالدين ورشات أو دورات حول أساليب التربية.

جدول ١٢ يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث مقياس الاتجاه نحو الزواج المبكر تبعاً لمتغير الجنس

الجواب	المتوسط	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	د.ح	الدلالة	القرار
نعم	٣,٨٢	٠,٤٧	٤,٢١	٢٥٤	٠,٠٠٠	دال
لا	٣,٤١	٠,٥٢				

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS

يتضح من الجدول السابق أن قيمة t المحسوبة بلغت (٤,٢١) عند درجات حرية (٢٥٤) ومستوى دلالة (٠,٠٠٠)، وهو ما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي تبعاً لمتغير اتباع الوالدين ورشات أو دورات حول أساليب التربية. لصالح المتوسط الأعلى ممن اتبعوا دورات في هذا الخصوص.

وتشير هذه النتيجة إلى أن الأبناء الذين حضر والداهم ورشات أو دورات تربوية يتمتعون بمهارات تواصل اجتماعي أعلى مقارنة بأقرانهم الذين لم يحضر والداهم مثل هذه الدورات. ويمكن تفسير ذلك بأن حضور الوالدين هذه الورشات يعزز وعيهم بأساليب التربية الإيجابية، ويكسبهم مهارات أكثر فعالية في التعامل مع أبنائهم؛ مثل الحوار البنّاء، وتشجيع التعبير عن المشاعر، وتنمية القدرة على حل المشكلات، مما ينعكس إيجابياً على تنمية مهارات التواصل لدى الأبناء، ويظهر أثر التدريب التربوي للأهل على التطور الاجتماعي للأطفال.

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين.

جدول ١٠ يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	مربّع المتوسّطات	ف	الدلالة	القرار
بين المجموعات	١,٦٢	٢	٠,٨١	٠,٥٢	٠,٥٩٥	غير دال
داخل المجموعات	٣٦٩,٩٨	٢٥٣	١,٥٧			
الكلية	٣٩٨,٦٠	٢٥٥				

يتضح من الجدول أن قيمة (F) لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين بلغت (٠,٥٢) عند مستوى دلالة (٠,٥٩٥)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأبناء على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي تبعاً للحالة الاجتماعية للوالدين. ويعني ذلك أن المهارات الاجتماعية للأبناء لا تتأثر بشكل مباشر بوضع الوالدين الاجتماعي (سواء كانوا يعيشون معاً، منفصلين، أو فقد أحدهما)، بل يعتمد تطوير هذه المهارات أكثر على جودة أساليب التربية الإيجابية المطبقة في الأسرة، مثل الدعم العاطفي، الحوار، وتشجيع التعبير الحر، والتي يمكن أن تتوفر بغض النظر عن الوضع الاجتماعي للوالدين.

فالعديد من الأسر التي يعيش فيها الوالدان معاً قد تكون مفككة ومتصدعة العلاقات بينهم، وتتصف بالطلاق النفسي، الذي قد يؤثر على الأبناء أكثر من الانفصال الصريح، بينما قد يعيش الأبناء في كنف أحد الوالدين فقط في جو من الهدوء والدعم المعنوي والتربوي والمادي يجعله يتمتع ببيئة أكثر مساعدة من غيره، لذلك قد يوضح ذلك أن الأسلوب المتبع قد يكون العامل الأكثر حسماً في بناء شخصية الطفل.

ثامناً - الاستنتاجات والمقترحات

الاستنتاجات:

١. تشير نتائج البحث إلى وجود علاقة ارتباط موجبة وقوية ودالة إحصائياً بين التربية الإيجابية ومهارات التواصل الاجتماعي لدى الأبناء، مما يؤكد أن اتباع أساليب تربوية داعمة، تشجع الحوار، وتحترم رأي الطفل، يعزز قدرته على التعبير عن مشاعره وأفكاره وبناء علاقات اجتماعية صحية.
٢. أظهرت الدراسة أن المستوى التعليمي للوالدين له أثر دال إحصائياً على مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأبناء، حيث لوحظ أن الأبناء الذين ينتمي أبائهم وأمهم إلى مستويات تعليمية عليا (الجامعة والدراسات العليا) يمتلكون مهارات تواصل أعلى مقارنة بأقرانهم من مستويات تعليمية أدنى.
٣. أظهرت النتائج أيضاً أن اتباع الوالدين ورشات أو دورات تربوية مرتبط إيجابياً بمستوى مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأبناء، مما يبرز أهمية التدريب الأسري في تطوير أساليب التربية الإيجابية.
٤. لم يظهر كل من دخل الأسرة والحالة الاجتماعية للوالدين فروقاً ذات دلالة إحصائية على مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأبناء، ما يشير إلى أن جودة التربية وأساليب التعامل مع الأبناء أهم من الظروف الاقتصادية أو الوضع الاجتماعي في تنمية مهاراتهم الاجتماعية.

٥. توضح النتائج أن أساليب التربية الإيجابية تمثل عامل تمكين رئيس في تعزيز مهارات التواصل الاجتماعي، بينما العوامل الاقتصادية والاجتماعية تلعب دوراً ثانوياً أو غير مباشر في هذا الإطار.

المقترحات:

- ١- إجراء برامج تدريبية وإرشادية للآباء والأمهات تهدف إلى تعزيز أساليب التربية الإيجابية، مع التركيز على الحوار البناء، تشجيع التعبير الحر، وتحمل المسؤولية، بما يعزز مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأبناء.
- ٢- إقامة ورشات عمل ودورات تدريبية دورية عن أهمية دور الأسرة وأساليب التربية الإيجابية، أو جلسات تثقيفية للأهالي، من قبل المدارس.
- ٣- تشجيع الاستفادة من الموارد التعليمية والثقافية بغض النظر عن مستوى دخل الأسرة، مثل توفير كتب وورشات تفاعلية للأطفال لتعزيز قدراتهم التواصلية والاجتماعية.
- ٤- إجراء دراسات مستقبلية تتناول أثر التربية الإيجابية على مهارات أخرى للأبناء مثل مهارات حل المشكلات، التفكير النقدي، والتحصيل الدراسي، وربطها بالمتغيرات الديموغرافية والثقافية المختلفة.
- ٥- تفعيل برامج دعم الأسرة في المجتمع، تشمل استشارات تربوية ونفسية، لضمان تطبيق أساليب التربية الإيجابية بشكل فعال ومستدام.

المصادر والمراجع:

المصادر

- ١- ابن منظور. (١٩٨٨). *لسان العرب*. دار صادر: بيروت. (ج ١٥).
- ٢- معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. (د.ت.ن).

الكتب العربية:

- ١- أبو حمدان، ماجد. (٢٠١١). *طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة*. مجلة جامعة دمشق، م ٢٧، ع ٣٤.
- ٢- بن خرفية، سعاد، ويايشي أحلام. (٢٠٢٤). *دور الأسرة في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي للأبناء -دراسة ميدانية على عينة من الأولياء بمدينة المسيلة*، بحث منشور في مجلة جامعة محمد بوضياف. المسيلة.
- ٣- الحسن، إحسان. (٢٠١٩). *علم اجتماع العائلة*. دار وائل للتوزيع والنشر، عمان، الأردن.
- ٤- سرور، سعيد. (٢٠١٠). *أسرار شخصية الطفل وصحته النفسية*. الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط٢، مصر.
- ٥- السمدوني، السيد. (١٩٩٤). *مفهوم الذات لدى أطفال ما قبل المدرسة في علاقته بالمهارات الاجتماعية للوالدين*، مجلة دراسات نفسية، القاهرة، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، المجلد ٤، ع ٣، ص ٤٥١-٤٨١.
- ٦- شريف، علي، وآخرون (٢٠٢٠). *أساليب التربية الإيجابية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأبناء من طلاب جامعة ٦ أكتوبر*، بحث منشور في مجلة دراسات تربوية واجتماعية، جامعة حلوان، م ٢٦. ١٤٧-١٩٣.
- ٧- شوقي، طريف. (٢٠٠٣). *المهارات الاجتماعية والتواصلية، دراسات وبحوث نفسية*، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

- ٨- عبد الحافظ، أسامة. عثمان، محمد. (٢٠٢٣). دور الرائدات الاجتماعيات في تنمية وعي الأمهات بأساليب التربية الإيجابية. العدد الثاني والثلاثون، ديسمبر.
- ٩- عبد الرحمن، محمد. (١٩٩٨). دراسات في الصحة النفسية والمهارات الاجتماعية والاستقلال النفسي والهوية، ج٢، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- ١٠- العتيبي، رنا. السقاف، علوية. الشريف، ليلي. (٢٠٢٢). مستوى ممارسة التربية الإيجابية لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية في مدينة جدة. العدد السابع والعشرون.
- ١١- مصطفى، جمالات وبخيت، ماجدة وسيد، منال. (٢٠٢٣). فاعلية برنامج قائم على التربية الإيجابية لتدريب طفل الروضة على مواجهة الإساءة الجسدية. مجلة "دراسات في الطفولة والتربية"، جامعة أسيوط، الجزء الثاني، العدد السابع والعشرون، أكتوبر.

المراجع الأجنبية:

- 1- Abidin, F. A., Yudiana, W., & Fadilah, S. H. (2022). *Parenting Style and Emotional Well-Being Among Adolescents: The Role of Basic Psychological Needs Satisfaction and Frustration*. *Frontiers in Psychology*. <https://www.frontiersin.org/articles/10.3389/fpsyg.2022.901646/full>.
- 2- Francis, A., Pai, M. S., & Badagabettu, S. (2020). *Psychological Well-being and Perceived Parenting Style among Adolescents*. *Comprehensive Child and Adolescent Nursing*. <https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/32302254/>.
- 3- Gul, N., Khan, H., & Niwaz, A. (2021). *Parenting styles outcomes on psychological well-being of children*. *Rawal Medical Journal*, 46(3), 652–655.
- 4- Hardy, J. K., & McLeod, R. H. (2020). *Using positive reinforcement with young children*. *Beyond Behavior*, 29(2), 95–107.
- 5- MacSuga-Gage, A. S., & Gage, N. A. (2025). *Classroom management: Boosting student success—a meta-analysis*. *Journal of Educational Psychology*, 117(3), 456–472.
- 6- Parkinson, A (2004), *Better and More Effective Communicaiton*, Vantage Press, New York , USA, p.7.